كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

makan eamal albahithin:
mihamad hasan khadir - talab majstir -jamieat tkryt - kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat - qism eulum alquran waltarbiat al'iislamiat.wmuzf fi jamieat tkryt - kuliyat tbi al'asnan. 'a.ma.d. euthman husayn eabd allh - tadrisi fi jamieatkrit - kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat.

alkalimat altarikhit: (aljbal , alhijarat , alhasaa ، altasbih , alsujud , alkhashiat).

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

Mountains stones gravels slavery directories for Allah Creedal Study

ABSTRACT

The Ottoman Empire was founded on the outskirts of the rest of the Byzantine state and it was a European state before it became an Asian state. Therefore, the state did not have one system at all, so that the one regime in Anatolia was different in both the Balkans and the Arab world. The Ottoman regime had special features that appeared to be linked to the geographical location of the state at the beginning of its era, including some special features of the Byzantine system and the Ottoman system. Since the country is surrounded by a state of general disorder, the Ottoman Empire has tended to expand as the best means of defense and hence the declaration of sultans

The supreme leader of the Ottoman Empire was the Sultan, the first influential political and military force known as Khankar. He was known as Bad Shah and the supreme ruler. The Sultan had absolute powers. He was the head of state, the supreme commander of the Ottoman forces, .

• The Sultan has known several titles including the great Sultan, the Sultan of the world, the time of the rotor, the ruler of the public, the ruler of the quarter of the world, the Sultan of the sultans of the world, the blessed king of time, the blessed blessed king, The Sultan of high ignorance, the shadow of God, the traces of infidelity and tyranny, Naseb Brigade Shara in the horizons, spread the carpet of compassion in the worlds at all, and hands hands overflowing blessings, hero of the Koran

دلائل عبودية الجبال والحجارة والحصى لله تعالى

دراسة عقدية

أ.م.د. عثمان حسين عبد الله - محمد حسن خضر

الخلاصة:

قسمنا هذا البحث (**دلائل عبودية الجبال والحجارة والحصى لله تعالى** – دراسة عقدية –)، على مبحثين سبقتَها بمقدمة، تناولت في المبحث الأول: (**عبودية الجبال لله تعالى**)، وقد قمست هذا المبحث إلى خمسة مطالب، تناولت في المطلب الأول: تسبيح الجبال لله تعالى، وتناولت في المطلب الثاني: سجود الجبال لله تعالى وتناولت في المطلب الثالث: فزعت الجبال من الشرك، وتناولت في المطلب الرابع: خشوع الجبال لله تعالى وتناولت في المطلب الخامس: حب بعض الجبال لنبي – صلى الله عليه وسلم –، وتناولت في المبحث الثاني: (عبودية الحجارة والحصى لله تعالى)، وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، تناولت في المطلب الأول: خشية الحجارة لله تعالى، وتناولت في المطلب الثاني: عبودية الحجارة والحصى لله تعالى في السنة النبوية الصحيحة، ومن ثَمَ ختمت بخاتمةٍ ضمنتُها بأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، واتبعتها بمصادر ومراجع .

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، المتفرد بالجلال والكمال على التفصيل والإجمال أحمدهُ سبحانه وأُثني عليه الخير كلّه، وأُصلّي وأُسَلّم على الهادي الأمين، أعرفُ الخلق بربّهِ وأكثرهُم خشيةً لهُ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعدُ:

إنّ العلم بالله تعالى وأسمائهِ وصفاتهِ من أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وبصفاته وبأفعاله فالإشتغال بفهم هذا العلم والبحث التام عنه، اشتغالٌ بأعلى المطالب، وحصول العبد من أشرف المواهب، ولذلك بيَّنه الرسول – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – غاية البيان، ولاهتمامه – صلى الله عليه وسلم – ببيانه لم يختلف فيه الصحابة – رضي الله عنهم –كما اختلفوا في الأحكام، كما أن معرفة الله سبحانه وتعالى تدعو إلى محبتهِ وخشيتهِ، وخوفهِ ورجائهِ، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفه الله سبحانه وتعالى، كذلك فأن الله تعالى قد خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو المقتضى المطلوب منهم، فالاشتغال بمعرفة الله سبحانه وتعالى، اشتغال بما خُلِقَ له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لمقتضى العبادة، وليس معنى الإيمان التلفظ به فقط دون معرفة الله سبحانه وتعالى؛ لأن حقيقة الإيمان بالله سبحانه تعالى أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه فبمعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاتهِ مهم على كلّ مسلمٍ أن يتعلمه، لكي يتمكن من عبادة الله تبارك وتعالى على معرفةٍ وهدىً ودرايةٍ، ويتسنى له أن يدعو ربه سبحانه وتعالى بما صح من أسمائه الحسنى .

وقد أسميت هذا البحث بعنوان (**دلائل عبودية الجبال والحجارة والحصى لله تعالى – دراسة عقدية –**) .

حيث أنّ العبودية: هي الخضوع والذل والطاعة والإنقياد والاستسلام لله تعالى، وتُعَدّ صفة العبودية، التي مدح الله سبحانه وتعالى وعلى رأسهم الأنبياء – عليهم السلام – الذين هم صفوة البشر، بل هي التي وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يحب أن يوصف وينادى بها .

والعبادة تجمع أصلين: غاية الحب والذلُّ والخضوع؛ فمن أحببته ولم تكن خاضعًا له، لم تكن عابدًا له؛ ومن خضعت له بلا محبة، لم تكن عابدًا له؛ حتى تكون محبًا خاضعًا .

وتُعَدّ الجبال والحجارة والحصى من الجمادات حيث وإن لها عبودية لله تعالى، فمن عبودية الجبال لله تعالى تسبيح الجبال مع نبي الله داوُد – عليه السلام –، ومن عبودية الجبال سجودها لله تعالى والمراد بسجود الجبال الخضوع والانقياد لله تعالى، ما من جماد إلا وهو مطيع لله سبحانه وتعالى خاشع لهُ، ومن عبودية الجبال خشوعها لله سبحانه وتعالى، ومن عبودية الجبال اشفاقها من يوم الجمعة، كما جاء في حديث النبي– صلى الله عليه وسلم – الذي سأذكرهُ في البحث .

وأما عن عبودية الحجارة لله تعالى، حيث إنّ الحجارة لها خشية لله سبحانه وتعالى، وإن للحجارة تلبية وسماعها للأذان ويشهد للمؤذن، ومنها موفق الحجر مع المسلمين، وإن الله سبحانه وتعالى سينطق هذا الحجر في آخر الزمان، وأما عن عبودية الحصى حيث أنّها سبحت في يد النبي ﷺ كما كان الصحابة – رضي الله عنهم – يسمعون هذا التسبيح، وسأذكر هذه الاحاديث الصحيحة في هذا البحث .

أما عن الدراسات السابقة فلم أجد من تناول هذا الموضوع كبحث مستقلًا إنما وجدته متناثرًا في المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وخاصةٍ في كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب شروح الحديث النبويّ الشريف، وكتب العقيدة .

وأما عن منهجيتي في هذا البحث: فقد عدتُ إلى مصحف المدينة الشريف الالكتروني في تخريج الآيات القرآنية في عموم البحث، ووضعت الآيات بين قوسين مزهرين، ثم أجعل رقم الآية في الهامش، وأحيانًا أورد الآية القرآنية كاملة، وفي بعض الأحيان أكتفي بجزء منها بما يكتفي للاستشهاد، ثم اذكر الاحاديث التي وردت في البحث، وعدت إلى كتب الحديث النبويّ الشريف واستخراج الحديث الذي استشهد به العلماء على هذا الدليل، فأقدم في كتب الحديث صحيح الإمام البخاري رحمه الله، ومن ثم الإمام مسلم رحمه الله، واكتفي في إيراده وتخريج في حال وروده فيهما أو في أحدهما، وفي حال ما فيهما ما أبغي فأستخرج الحديث فيه، ووضع أحاديث الرسول – صلى الله عليه مسلم – بين قوسين تنصيص، ومن ثم ذكر الدليل من القرآن الكريم الذي يخص (**دلائل عبودية الجبال والحجارة والحصى لله تعالى**) ومن ثم أفسر الآية من كتب التفاسير القدماء والحديثة، وأذكر الحديث النبويّ الشريف الذي يتعلق بـ (**دلائل عبودية الجبال والحجارة والحصى لله تعالى**)، ثم شرح الكلمات الغريبة في الحديث من كتب شروح الحديث، وقمت بنقل اختلاف العلماء في أغلب مسائل البحث

ووضعت أقوالهم – إن كان نصًا – بين قوسين تنصيص، وإذا تصرفت به، وضعت في الهامش كلمة (ينظر) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا وسيدنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المبحث الأول: عبودية الجبال لله تعالى

إنّ لهذه الجبال عبودية لله تعالى من تسبيحٍ وسجودٍ وخشوعٍ وحّبُ لنبي – صلى الله عليه وسلم – واشفاقٍ من يوم الجمعة، نذكر الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

المطلب الأول: تسبيح الجبال لله تعالى

أولًا: قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ [١].

"قال: قتادة [٢] رحمه الله، في قال الله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾، أي: سبّحي معه إذا سبح قال: ابن عباسٍ – **رضي الله عنهما** – في قول الله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾، يقول: سبّحي معه" [٣].

إن نبي الله داود – عليه السلام – كان إذا سبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح على نحو ما يسبح، ثم إنّه قال ليلةً من الليالي في نفسه: لأعبدنّ الله سبحانه وتعالى؛ عبادةً لم يعبدهُ أحد بمثلها فصعد الجبل، فلما كان في جوف الليل وهو على الجبل دخلته وحشة، فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى الجبال أن آنسي نبي الله داود – عليه السلام – قال: فإذا بالجبال تُسبِح والتهليل [٤].

(سبحي معه) مع نبي الله داوُد – عليه السلام –، يقول: اذكري الله عز وجل مع نبي الله داوُد – عليه السلام –، وهو التسبيح [٥].

وقرأَ قتادة رحمه الله، في قول الله تعالى: ﴿ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾، أَي: رجعي معهُ، من آب يؤوب إذا رجع أَوبًا وأَوبة وايابًا، وقيل: المعنى تصرفي معهُ على ما يتصرفُ عليه داوُد – عليه السلام – بالنهار، فكان إذا قرأَ الزبُور صوتت الجبال معه [٦].

نزلت الجبال منزلة العقلاء، إذْ نوديت نداءهم، إذ ما من جماد الا وهو منقاد بإمر الله عز وجل لمشيئته، ومطيع لإمره [٧].

معنى أوبى معه، أي: سبحي معه ورددي ما يقول من آيات الحمد لله والشكر [٨].

وكان الله نبي داوُد – عليه السلام – إذا تخلَّل الجبال فسبَّح اللَّهَ سبحانه وتعالى جعلت الجبال تُجاوبهُ بالتسبيح نحو ما يُسبح، وكان نبي الله داوُد – عليه السلام –، إذا لحقهُ فُتورٌ أَسمعهُ اللَّهُ سبحانه وتعالى تسبيح الجبال تنشيطًا لهُ [٩].

كما قال: كثير من العلماء، أنه طرب لصوت نبي الله داوُد – عليه السلام –، فإن الله سبحانه وتعالى، قد أعطاه من حسن الصوت، ما فاق به غيره، وكان إذا رجَّع التسبيح والتهليل والتحميد بذلك الصوت الرخيم الشجيِّ سبح كل من سمعه، من الإنس، والجن، حتى الطيور والجبال، سبحت بحمد ربها [١٠].

ثانيًا: قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾[١١].

وكان قَتادة رحمه الله، يقول في قول الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾، أي: يصلين مع نبي الله داود – عليه السلام – إذا صلى [١٢].

قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾، يعني يذكرن الله سبحانه وتعالى كلما ذكر داود – عليه السلام – ربه عز وجل ذكرت الجبال ربها معه [١٣].

أمر الله سبحانه وتعالى الجبال، وسخرها لتساعد نبي الله داود – عليه السلام – في التسبيح، ففي الأثر[١٤]: كان نبي الله داود – عليه السلام – يمرّ وصفاح [١٥] الجبال تجاوبه [١٦].

"قيل: تسبيحها صلاتها، وقيل: تسبيحها هُو الثَّناء على الله تبارك وتعالى بالطَّهارة التقديس" [١٧].

"وفي قول الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ ﴾، ألهمنا أو ذللنا، ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾، يسبحن تسبيحًا كان مسموعًا كان يفهمه نبي الله داوُد – عليه السلام –" [١٨].

إنّا سخرْنا الْجِبال معهُ يُسبِّحْن، أَي: يُقدِّسْن اللَّه سبحانه وتعالى ويُنزهْنهُ عمَّا لا يلِيقُ بِهِ، وقِيل معْنى ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾، أي يصلين [١٩].

"وقال: مجاهد [٢٠] رحمه الله، وتسبيح الجبال هنا حقيقة" [٢١].

وقال: مُجاهِدٌ رحمه الله، كُلُّ الْأَشياءِ تُسبِّحُ لِلَّهِ سبحانه وتعالى حيًّا كان أَو ميِّتًا أَو جمادًا وتسْبِيحُها سُبحان اللَّهِ وبِحمْدِهِ [٢٢].

فإن قلت: لم قدمت الجبال على الطير؟ قلت: لأنّ تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدلّ على القدرة وأدخل في الإعجاز، لأنها جماد والطير حيوان، روى أنه كان يمرّ بالجبال مسبحًا وهي تجاوبه. فإن قلت: كيف تنطق الجبال وتسبح؟ قلت، بأن يخلق الله فيها الكلام، وهو أن يسبح من رآها تسير بتسيير الله سبحانه وتعالى، فلما حملت على التسبيح وصفت به وَكُنَّا فاعِلِينَ أي: قادرين على أن نفعل هذا وإن كان عجبًا عندكم [٢٣].

ثالثًا: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [٢٤].

وفي قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ ﴾، وذلك من وقت العصر إلى الليل ﴿ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾، وذلك بالغداة وقت الضحى[٢٥].

معنى الإشراق: طلوع الشمس وإضاءتها، يُقالُ شرِقت الشمْسُ إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت وقد قيل شرقت وأشرقت إذا طلعت فهي بمعنى واحد [٢٦].

وفي قول الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾، قال: الحسنُ البصري [٢٧]رحمه الله، كان اللَّهُ سبحانه وتعالى قد سخّر مع نبي الله داوُد جميع جبال الدنْيا تسبح معه وكان يفقه تسبيحها [٢٨].

وأخبر الله سبحانه وتعالى عما وهب لنبي الله داوُد – عليه السلام – من الكرامة في أن سخر الجبال تسبح معه، وظاهر الآية عموم الجبال، وقالت فرقة: بل هي الجبال التي كان معه، وتسبيح الجبال هنا حقيقة [٢٩].

"هو تسبيح دائم لا ينقطع ليلاً ولا نهار" [٣٠].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ ﴾، وفيه ثلاثة أقول: القول الأول: أن اللَّهَ سبحانه وتعالى، خلق في جسم الجبل حياةً وعقلًا وقُدرةً ومنطقًا وحينئذٍ صار الجبلُ مُسبحًا لِلَّهِ عز وجل، القول الثاني: في التأْويل، ما رواهُ القفَّال[٣١]رحمه الله، في أَنهُ يجوزُ أَن يُقال: إن لنبي الله داوُد – عليه السلام – قد أُوتي من شدة الصوت وحُسنه ما كان لهُ في الجبال دويٌّ حسنٌ، وَمَا يُصْغِي الطَّيْرُ إِلَيْهِ لِحُسْنِهِ فيكونُ دويُّ الْجبال إليه تسبيحًا، القول الثالث: أَن اللَّهَ سبحانه وتعالى سخر الجبال حتى إنها كانت تسيرُ إلى حيثُ يُريدهُ داود – عليه السلام – وجعل ذلك السيرُ تسبيحًا لأَنهُ كان يدُل على كمال قدرة اللَّهِ سبحانه وتعالى وحكمته [٣٢].

وفي قول الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾، الإشراقُ ابيضاضُ الشَّمس بعد طُلُوعها، يُقالُ: شرقت الشمسُ إذا طلعت، وأَشرقت إذا أَضاءت، فكان داوُد – عليه السلام –، يُسبحُ إثر صلاته عند طُلوع الشمس وعند غُروبِها [٣٣].

وقال: مجاهد رحمه الله، كل الأشياء تسبح الله سبحانه وتعالى، حيًا كان أو جمادًا وتسبيحًا، سبحان الله وبحمده [٣٤].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ ﴾،"فِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى حُدُوثِ التَّسْبِيحِ مِنَ الْجِبَالِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَحَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَكَأَنَّ السَّامِعَ يُحَاضِرُ تِلْكَ الْحَالَ وَيَسْمَعُهَا" [٣٥].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ ﴾، ولم يقل «له» لأن تسخير الجبال له – عليه السلام – لم يكن بطريق التفويض الكلي، كتسخير الرياح وغيرها لنبي الله سليمان – عليه السلام –، بل بطريق التبعية، والاقتداء به في عبادة الله سبحانه وتعالى، وقيل: معهُ متعلق بيُسبحن، أي: سخرناها تُسبِّح معه، إما بلسان المقال، يخلق الله عز وجل لها صوتًا، أو: بلسان الحال، أي: يقدس الله سبحانه وتعالى ويُنزههُ عما لا يليق به [٣٦].

ومن شدة إنابتهُ لله عز وجل وعبادتهُ لهُ، أن سخر الله سبحانه وتعالى الجبال معه، تسبح معه بحمد ربها، وفي قول الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾، أول النهار وآخره [٣٧].

قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ ، يدلُّ على حُدوث التسبيح من الجبال شيئًا بعد شيْءٍ وحالًا بعد حالٍ وكان السَّامعُ حاضرُ تلك الجبال يسمعُها تُسبِّحُ [٣٨].

وعن طاووس[٣٩] رحمه الله، عن ابن عباسٍ – رضي الله عنهما –، قال: هل تجدون ذكر صلاة الضحى[٤٠] في القرآن؟ قالوا لا، فقرأ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ ، وقال: كانت صلاة يصليها نبي الله داود – عليه السلام –، وعنه: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية [٤١].

المطلب الثاني: سجود الجبال لله تعالى

ومن الأدلة سجود الجبال، قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ [٤٢].

"وَأَمَّا الْجِبَالُ فَسُجُودُهَا بفَيْءِ ظِلَالِهَا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ" [٤٣].

الْمُرَادُ بِالسُّجُودِ فِي هذه الآية، وَفِي حَقِّ الْجَمَادَاتِ، هو: بالخضوع الِانْقِيَادُ [٤٤].

وسجودها لعظمة الله سبحانه وتعالى شامل، فهي إذْ خلقت مفطورة على الخضوع الكامل، وسجود الجبال لله تعالى وحده لا يمكن لأيّة لغةٍ فنّيةٍ أنْ ترسمُهُ أو تصوّره أو تعبر عنه تمامًا، مع هذا السجود يتكلم القرآن الكريم على جماليات هذه الجمادات الهائلة على نحو الجبال وغيرها [٤٥].

وسائر الجمادات، سجود طاعة وعبادة فإنهُ ما مِن جمادٍ إلَّا وهُو مُطِيعٌ لِلَّهِ عز وجل خَاشِعٌ ومُسَبِّحٌ لَهُ [٤٦].

سجود الجماد وما لا يعقل ما فيها من ذلّة الخضوع والتسخير وآثار الصنعة والتصوير الذي يدعو العاقلين إلى السجود لله سبحانه وتعالى [٤٧].

المطلب الثالث: فزعت [٤٨] الجبال من الشرك

قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾ [٤٩] .

قال: ابن عباسٍ – رضي الله عنهما –، إنّ الشرك فزعت منه الجبال والسماوات والأرض، وجميع الخلائق، إلا الثقلين الجنّ والإنس [٥٠].

وفي قول الله تعالى: ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾، قول: وتكاد الجبال يسقط بعضها على بعضٍ سقوطًا والهدّ: السقوط، وهو مصدر: هَدَدْتَ [٥١].

وفي قول الله تعالى: ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ ﴾، قال: المفسرون، لما قالوا اتخذ الله ولدًا، اقشعرت الأرض وشاك الشجر، وغضبت الملائكة، واستعرت جهنم، وفزعت الجبال والسماوات والأرضٍ [٥٢].

"وتخرُّ الجبالُ هدًّا أَي: تنطبقُ عليهم" [٥٣].

قال: ابن زيد – رضي الله عنه –، في قول الله تعالى: ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾، قال: غضبًا لله عز وجل، قال: ولقد دعا هؤلاء الذين جعلوا لله سبحانه وتعالى هذا الذي غضبت السماوات والأرض والجبال من قولهم [٥٤].

"يعني: تصير الجبال كسرًا أَن دعوا للرحمن ولدًا يعني: بأن قالوا لله ولد" [٥٥].

"والهدة صوت وقع الحائط ونحوه تقول هديه (بالكسر) هديدا والهاد صوت يسمعه أهل الساحل يأتيهم من قبل البحر له دوي الأرض، وربما كانت منه الزلزلة ودويه، (هدا) مصدر لأن معنى (تخر) تهد" [٥٦].

قال: سعيدُ بنُ جُبير[٥٧] رحمه الله، في قول الله تعالى: ﴿ هَدًّا ﴾، ينكسرُ بعضُها على بعضٍ مُتتابعاتٍ [٥٨].

ونقل القرطبي **رحمهُ الله**، عن ابن مسعود – رضي الله عنه –، عن تحدث الجبال بعضها لبعض فيقول: ان الجبال ليقول للجبل: يا فلان هل مر بك اليوم ذكر لله عز وجل؟ فإن قال: نعم سُر به، ثم قرأ ابن مسعود – رضي الله عنه –، قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ [٥٩]، قال: أفتراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير [٦٠].

المطلب الرابع: خشوع الجبال لله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٦١].

يقُولُ الله عز وجل: لو أَنزلنا هذا القُرآن على جبلٍ، وهو حجرٌ، لرأَيتهُ يَا مُحمدُ ﷺ: ﴿ خَٰشِعًا ﴾، يقولُ: مُتذللًا، مُتصدِّعًا من خشية اللَّهِ عز وجل على قساوته، حذرًا من أَن لا يُؤَدي حقَّ اللَّهِ عز وجل المفترض عليه في تعظيم القُرآن [٦٢].

لو جُعل في الجبل تمييز كما جعل فيكم وأنزل عليه القرآن لخشع وتصدَّع من خشية اللَّه عز وجل [٦٣].

لوْ خُوطِبَ بِهذَا الْقُرْآنِ الجِبالُ مع تَرْكِيبِ الْعقْلِ فِيها لانْقادتْ لِمواعِظِهِ، وَلَرَأَيْتهُ على صلَابَتِه وَرزَانتِه خاشِعًا مُتصدِّعًا، أَيْ مُتَشَقِّقَةً مِنْ خشْيةِ اللَّهِ سبحانه وتعالى، وَالْخاشِعُ: الذَّلِيلُ، والْمُتصدِّعُ: الْمُتشقِّقُ وخاشِعًا لِلَّهِ سبحانه وتعالى بِما كَلَّفهُ مِنْ طاعتِهِ، مُتصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ سبحانه وتعالى أَنْ يعْصِيهُ فيُعاقِبهُ [٦٤].

قال: قتادة **رحمهُ الله**، في قول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾، يعذر الله سبحانه وتعالى الجبل الأصمّ، ولم يعذر شقيّ ابن آدم، هل رأيتم أحدًا قط تصدّعت جوانحه من خشية الله سبحانه وتعالى، ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾، يقول الله عز وجل: وهذه الأشياء نشبهها للناس، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشدّ تعظيمًا لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها [٦٥].

الآية تحتمل وجهين: الوجه الأول: أن يكون خطابًا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – إننا لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لما ثبت له بل انصدع من نزوله عليه. الوجه الثاني: أنه خطاب للأمة، وأن الله سبحانه وتعالى لو أنذر بهذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله عز وجل، والإنسان أقل قوة وأكثر ثباتًا، وفيه قول ثالث: إن الله سبحانه وتعالى ضربه مثلاً للكفار أنه إذا نزل هذا القرآن على جبل خشع لوعده وتصدع لوعيده [٦٦].

قال: مُجاهِدٌ رحمه الله، لا ينزلُ حجرٌ من أَعلى إِلى الأَسفل إِلا من خشية اللَّهِ عز وجل، ويشهدُ لما قُلنا في قول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٧].

قال الله تعالى: ﴿ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا ﴾، "أَي: خائفًا ﴿ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾، يوبّخ بذلك العباد" [٦٨].

فكذلك الجبلُ وصفهُ بالخشية، والتقدير، أن الله سبحانه وتعالى، لو جعل فيه العقل والفهم لصار كذلك [٦٩].

"قال: مجاهد **رحمه الله**، كل حجر تردى من رأس جبل فخشية الله سبحانه وتعالى نزلت به، وقال: الزجاج[٧٠]رحمه الله، الهابط منها قد جعل له معرفة، قال: ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾" [٧١].

اشفاق الجبل من يوم الجمعة، فقد جاء في الحديث في بيان فضل الجمعة: عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ – رضي الله عنه –، قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَأَعْظَمُهَا

عِنْدَ اللَّهِ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ، فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ، خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا هُنَّ يُشْفِقْنَ (٧٢) مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ))(٧٣).

المطلب الخامس: حب بعض الجبال لنبي ﷺ

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رضي الله عنه –، يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺرَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: ((هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ...)) (٧٤).

قال: الخطَّابِيُّ (٧٥) رحمه الله،" أَراد بِهِ أَهْل المدِينةِ وسُكَّانها، ولا يُنْكرُ وصْفُ الجماداتِ بِحُبِّ الْأَنْبِياءِ – عليهم السلام –، والْأَوْلِياءِ، وَأَهْلِ الطَّاعةِ، كَمَا أَقْبَلَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إلى الجذع وَاحْتَضَنَهُ حِينَ سَمِعَ حَنِينَهُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ" (٧٦).

عَنْ قَتَادَةَ رحمه الله، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ(٧٧)، فَقَالَ: ((اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ)) (٧٨).

"وقد اثْبُتْ بِلفظِ الأَمر مِن الثَّباتِ وهُو الِاستِقرارُ وأُحُدٌ مُنادى ونداؤُهُ والخطاب على الحقيقة، وقول وأحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز(٧٩)، وحمله على الحقيقة أولى" (٨٠).

"فهذا جبلٌ مِنْ كِبارِ جِبالِ الْمدِينةِ المنورة يرْتجِفُ، فيُخاطِبُهُ ﷺخِطاب الْعاقِلِ المدْرِكِ، فيعْرِفُ النَّبِيَّ ﷺ، ويعْرِفُ الصِّدِّيق، وَالشَّهِيدَ — رضي الله عنهم – فيثْبُتُ، فبِأَيِّ قانُونٍ كان ارْتِجافُهُ؟ وبِأَيِّ معْقُولٍ كان خِطابُهُ؟ وبِأَيِّ معْنًى كان ثُبُوتُهُ؟ ثُمَّ ها هُو يُثْبِتُ لهُ ﷺالْمحبَّة الْمُتبادلة" (٨١).

المبحث الثاني: عبودية الحجارة والحصى لله تعالى

إن للحجارة والحصى عبودية لله تعالى، فمن عبودية الحجارة خشيتها لله تعالى، ومن عبودية الحجارة لله تعالى في السنة النبوية الصحيحة، منها: تلبية الحجر، ومنها سماع الحجر الأذان، ويشهد للمؤذن ومنها: الحجر لهُ عينان ولسان ينطق به ويشهد على من يستلمه بحق يوم القيامة، فضلًا عن كلامها في آخر الزمان مع المسلمين، وأما عن عبودية الحصى لله تعالى فمنها تسبيح الحصى في زمن النبي ﷺ.

المطلب الأول: خشية الحجارة لله تعالى

ومن الأدلة عن خشية الحجارة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ ﴾(٨٢).

قال: مجاهد **رحمه الله**، كل حجرٍ يتفجر منه الماء، أو يتشقّق عن ماء، أو يتردى من رأس جبلٍ، فهو من خشية الله جل جلاله نزل بذلك القرآن (٨٣).

قال: الطبري رحمه الله، يعني بذلك تبارك وتعالى: وإن من الحجارة لما يهبط ، أي يتردى من رأس الجبل إلى الأرض من خوف الله وخشيته [٨٤].

وقال بعضهم: ذلك كان منه ويكون، بأن الله عز وجل أعطى بعض الحجارة المعرفة والفهم، فعقلت طاعة الله سبحانه وتعالى [٨٥].

ومنها: ما يتردى من أعلى الجبل؛ انقياداً لما أراد الله جل جلاله به [٨٦].

وإنما أريد بذلك أنه من عظم أمر الله سبحانه وتعالى، يرى كأنه هابط خاشع من ذل خشية الله جل جلاله [٨٧].

قال: ابن عباسٍ – رضي الله عنهما – في الآية، أَي: وإِنَّ من الحجارة لأَلين من قُلوبكم عمَّا تُدعون إِليه من الحقِّ [٨٨].

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾، بالخشية ليتم ظُهور تفضيل الحجارة [٨٩].

فاختلفوا في ضمير الهاء في (منها)، إلى ماذا يرجع؟ على قولين: القول الأول: إلى القلوب لا إلى الحجارة، فيكون معنى الكلام: وإن من القلوب لما يخضع من خشية الله جل جلاله، والقول الآخر: أنها ترجع إلى الحجارة، لأنها أقرب مذكور [٩٠].

هذه الآية فيها وجهان: الوجه الأول: من الحجارة ما ينزل، وما يشقّق، ويتزايل بعض عن بعض عند الزلازل من أجل ما يريد الله عز وجل بذلك من خَشية عباده له وفزعهم إليه بالدعاء والتوبة، الوجه الثاني: الحجارة البَرَدُ الذي يهبط من السحاب تخويفًا من الله عز وجل لعباده ليزجُرهُم به، قال: وفي قول الله تعالى:﴿ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾، أي: خشية الله جل جلاله، أي: ينزل بالتخويف للعباد، أو بما يوجب الخشية لله جل جلاله [٩١].

المطلب الثاني: عبودية الحجارة والحصى لله تعالى في السنة النبوية الصحيحة

المسألة الأولى: تلبية الحجر:

عن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ – رضي الله عنه –، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ[٩٢]،حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا)) [٩٣].

لما نسب التلبية إلى هذه الأشياء عبر عنها بما يعبّر عن أولي العقل، قال: السندي [٩٤]رحمه الله، إن قلت: أي فائدة للمسلم في تلبيته الأحجار وغيرها مع تلبيته، قلت: إتباعهم في هذا الذكر دليل على فضيلته وشرفه ومكانته عند الله سبحانه وتعالى[٩٥].

وفِي الحدِيثِ دلَالةٌ ظاهِرةٌ على إِدْراكِ الجَماداتِ والنَّباتاتِ الأُمُورَ الواقِعةَ فِي الكائِناتِ، وعِلْمِهَا بِرَبِّها تبارك وتعالى مِن توْحِيدِ الذَّاتِ وكمالِ الصِّفاتِ، وأَنَّ تلْبِيتها وتسْبِيحها بِلِسانِ الْقالِ [٩٦].

المسألة الثانية: سماع الحجر الأذان ويشهد للمؤذن

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما، وَكَانَ أَبُوهُ فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه: إِذَا كُنْتَ فِي الْبَوَادِي، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: ((لَا يَسْمَعُهُ جِنٌّ، وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا حَجَرٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ)) [٩٧].

المرادُ مِن هذِهِ الشهادةِ اشتِهارُ المشهُودِ لهُ يوْم القِيامةِ بِالفضلِ وعُلُوِّ الدَّرجةِ، وَكما أَن اللَّهَ سبحانه وتعالى يفْضحُ بِالشهَادةِ قوْمًا فكذلِكَ يُكرِمُ بِالشهَادةِ آخرِينَ [٩٨].

المسألة الثالثة: الحجر لهُ عينان ولسان ينطق به ويشهد على من يستلمه بحق يوم القيامة

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ **رحمه الله**، قال: سمعت ابن عباسٍ – رضي الله عنهما–، يقول قال: رسول الله ﷺ (يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ [٩٩]) [١٠٠].

(يُبْصِرُ بِهِما)، ويعْرِفُ الحق مِن الباطل، والمتأَدِّب مِن غيْرِهِ (ولِسانٌ ينْطِقُ بِهِ، يشْهدُ)، أَي: يُثْنِي ثَناءً جمِيلًا (على مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحقٍّ)، والظَّاهِرُ أَنَّ المراد بِالْحقِّ التَّوْحِيدُ [١٠١].

المسألة الرابعة: موقف الحجر مع المسلمين في آخر الزمان

عن أَبي هريرة – رضي الله عنه–، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المسْلِمُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاء الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إِلاَّ الغَرْقَدَ فإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ)) [١٠٢].

"(الْيهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ)، أَي: كِلاهُما، أَوْ أَحدُهُما، (يا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ)، جمْعًا بيْن الْوصْفيْنِ لِزِيادةِ التَّعظِيمِ، (هذَا)، أَي: تَنبَّهْ ذَا (يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ)، اسْتِثْناءٌ مِن الشَّجَرِ، وهُو نوْعُ شجرٍ ذُو شوْكٍ يُقالُ لهُ: الْعوْسجُ" [١٠٣].

المسألة الخامسة: تسبيح الحصى في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم –

عن أَبي ذرٍّ – رضي الله عنه –، قال: ((انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ [١٠٤] رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي بَعْضِ حَوَائِطِ [١٠٥] الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺفَاعِدٌ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ – قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحَصَيَاتٌ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ – رضي الله عنه – فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ – رضي الله عنه –

فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ – رضي الله عنه – فَسَبَّحْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ)) [١٠٦] .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، على تسهيل وإنجاز هذا البحث، وأصليّ وأسلم على الهادي البشير، والسراج المنير، نبينا وقدوتنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعدُ:

فيمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث بما يأتي:

١ــ إن للجبال عبودية لله تعالى، من تسبيح وسجود وخشوع وخوف اشفاق من يوم الجمعة كما دلَّ عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

٢- إن الجبل أحد المعروف في المدينة يحب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويحبه النبي - صلى الله عليه وسلم - كما جاء في الحديث الصحيح .

٣- وإن الحجارة التي نراها لها خشية لله عز وجل، بأن الله سبحانه وتعالى أعطى بعض الحجارة المعرفة والفهم، فأطاعت الله عز وجل .

٤- يأتي هذا الحجر يوم القيامة ولهُ عينان يُبْصِر بِهِما: ويعْرِفُ الحق مِن الباطل والمتأَدِّب مِن غيْرِهِ، ولِسانٌ ينْطِقُ بِهِ، يشْهدُ: أَي: يُثْنِي ثَناءً جمِيلًا على مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحقٍّ، والظَّاهِرُ أَنَّ المراد بِالْحقِّ التَّوْحِيدُ .

٥ وعن عبودية الحصى، فإنها سبحت في يد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وسمع تسبيحها الصحابة - رضي الله عنهم - .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا وسيدنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الهوامش:

(١) سورة سبأ الآية:١٠ .

(٢) قتادة بن دعامة قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه، قال الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله، قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث، (ت: ١١٨هـ)، بواسط في الطاعون، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٥/٢٦٩-٢٨٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١٩/٢٢٠ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٨/٧١ .

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، (ت:١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط:١، ١٤٢٣هـ ، ٣/٦٠ .

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ١٤/٢٥٦ .

(٧) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، (ت:١١٢٧هـ)، دار الفكر بيروت، ٧/٢٦٦ .

(٨) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، (ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١/٧٨٣ .

(٩) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تح: عبد الرزاق المهدي (ت: ٥١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ ٣/٦٧٢ .

(١٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١/٦٧٦ .

(١١) سورة الأنبياء الآية: ٧٩ .

(١٢) ينظر: تفسير الطبري، ١٨/٤٧٩ .

(١٣) ينظر: تفسير مقاتل، ٣/٨٨ .

(١٤) (الأثَر): له ثلاثةُ معان الأولُ: بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء والثاني: بمعنى العلامة والثالث: بمعنى الخبر ينظر: التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ط:١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١/١٦ .

(١٥) (صفاح) جمع صفح، وصفح الشيء عرضه، ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تح:
عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢٩٣/٣ .

(١٦) ينظر: لطائف الإشارات، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: ٣، ٥١٢/٢ .

(١٧) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي
(ت: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط:١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٣٩٦/٣ .

(١٨) تفسير القرآن، (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت:٦٦٠هـ)، تح: د. عبد الله بن إبراهيم الو هبي، دار ابن حزم، بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٣٣١/٢ .

(١٩) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر بيروت، ٤٨٧/٤ .

(٢٠) مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي. شيخ القراء والمفسرين، إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث، قال: الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك رحمهم الله، (ت: ١٠٤هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤٤٩/٤ ،٤٥٠ .

(٢١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥ هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ ٥٩/٥ .

(٢٢) ينظر: تفسير البغوي، ١٣٦/٣ .

(٢٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ ، ١٢٩/٣ .

(٢٤) سورة ص الآية: ١٨ .

(٢٥) ينظر: تفسير الطبري، ١٦٨/٢١ .

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٩/٢١ .

(٢٧) هو الحسنُ بنُ أَبي الحسنِ يسار، أَبُو سعيدٍ، مولى زيد بن ثابتٍ الأَنصاري، وَقَالَ: لنا الحميدي عَنِ ابْن عيينة عَنْ إسرائيل أَبِي مُوسَى، قَالَ: سمعت الْحَسَن يَقُولُ: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عُمَر - رضي الله عنه - وَقَالَ لِي (ت: ١١٠هـ)، ينظر: التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ٢٨٩/٢ .

(٢٨) ينظر: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، (ت: ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر القاهرة، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٨٤/٤ .

(٢٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان ط:١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ٣٩٦/٤ .

(٣٠) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنار، جدة، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ٣٨٢/١ .

(٣١) الإمام العلامة الفقيه الأصولي اللغوي، عالم خراسان، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي القفال الكبير، إمام وقته بما وراء النهر، وصاحب التصانيف، قال: الحاكم رحمه الله: كان عالم بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، (ت: ٣٦٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٣٠٩/١٢ .

(٣٢) ينظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ ٣٧٤/٢٦ .

(٣٣) ينظر: تفسير القرطبي، ١٥٩/١٥ .

(٣٤) ينظر: روح البيان، ١٢٥/٥ .

(٣٥) تفسير الرازي، ٣٧٥/٢٦، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٢٦٧٢/٧ .

(٣٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي، (ت: ١٢٢٤هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط:١٤١٠هـ ١٣/٥ .

(٣٧) ينظر: تفسير السعدي، ٧١١/١ .

(٣٨) ينظر: تفسير الرازي، ٣٧٥/٢٦ .

(٣٩) طاووس بْن كيسان أَبُو عبْد الرَّحْمن من أبْناء الفرس الهمداني اليماني الخولاني، وقال: إِبْراهِيم بْن نافع، مات سنة ست ومائة، ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري، ٣٦٥/٤ .

(٤٠) (الضحى) أي: انبساطُ الشمس وامتدادُ النهار، ينظر: التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي ١٣٣/١ .

(٤١) ينظر: تفسير الرازي، ٣٧٥/٢٦ .

(٤٢) سورة الحج الآية: ١٨ .

(٤٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤٠٣/٥ .

(٤٤) ينظر: تفسير الرازي، ٢١٣/٢٣ .

(٤٥) ينظر: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، ٣٨٣/١ .

(٤٦) ينظر: تفسير البغوي، ٣٧٢/٥ .

(٤٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٢/٧ .

(٤٨) (فزع) فَزِعًا خَافَ وذعر فَهُوَ فزع وَإِلَيْهِ لجَأ واستغاث، المعجم الوسيط ، ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، ٦٨٧/٢ .

(٤٩) سورة مريم الآية:٩٠ -٩١ .

(٥٠) ينظر: تفسير الطبري، ٢٥٨/١٨ .

(٥١) ينظر: المصدر نفسه، ٢٥٩/١٨ .

(٥٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، تح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ١٩٦/٣ .

(٥٣) تفسير البغوي، ٢٥٢/٣ .

(٥٤) ينظر: تفسير الطبري، ٢٥٩/١٨ .

(٥٥) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، (ت: ٣٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت تح: د. محمود مطرجي، ٣٨٧/٢ .

(٥٦) تفسير القرطبي، ١٥٧/١١ .

(٥٧) سعيد بن جبير بن هشام، الأمام، المقرىء، المفسر، الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله الأسدي، قال مُحَمَّدُ بنُ سعْدٍ: وقدْ روَى سعِيدُ بْنُ جُبيْرٍ عنِ ابْنِ عُمر وَابْنِ عباس وغيرهما، أمر بقتله الحجاج في زمانه (٩٥ هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ٢٦٧/٦- ٢٧٧.

(٥٨) ينظر: تفسير ابن كثير، ٢٦٦/٥ .

(٥٩) سورة مريم الآية: ٨٨ .

(٦٠) ينظر: تفسير القرطبي، ١٥٧/١١ .

(٦١) سورة الحشر الآية: ٢١ .

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢٢/ ٥٤٨ .

(٦٣) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني، ٤٠٨/٥ .

(٦٤) ينظر: تفسير القرطبي، ٤٤/١٨ .

(٦٥) ينظر: تفسير الطبري، ٣٠١/٢٣ .

(٦٦) ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٥١٢/٥ .

(٦٧) ينظر: تفسير البغوي، ١١٢/١ .

(٦٨) تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، ٣٧٣/٤ .

(٦٩) ينظر: المصدر نفسه، ٥٥٧/٣ .

(٧٠) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد،كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه (معاني القرآن)، (ت:٣١١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤ .

(٧١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ ، ٣٣٢/١ .

(٧٢) (يُشفقن) من الإشفاق أي: بمعنى الخوف، ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل بيروت، ٣٣٦/١ .

(٧٣) رواه ابن ماجه، في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: في فضل الجمعة، ٣٤٤/١، رقم ١٠٨٤، سنن ابن ماجه، ابن ماجة، وماجة اسم أبيه يزيد، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط:١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م، ومسند أحمد، ٣١٥/٢٤، رقم ١٥٥٤٨، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .

(٧٤) صحيح البخاري: في كتاب: الجهاد والسير، باب: الخدمة في الغزو، ٣٥/٤، رقم ٢٨٨٩، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:١، ١٤٢٢هـ .

(٧٥) الإمام العلامة المحدث أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف (ت: ٣٨٨ هـ)، ينظر: تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ١٤٩/٣، ١٥٠ .

(٧٦) شرح السنة محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦ هـ) تح: شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ٣١٤/٧ ، ٣١٥ .

(٧٧) (فَرَجَفَ بِهِمْ)، أي: تحرك (أُخِذَ بِهِمْ)، أَيِ: انْتِعَاشًا وَاهْتِزَازًا لِقُدُومِهِمْ، ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٣٩٢٨/٩ .

(٧٨) صحيح البخاري، في كتاب: أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ باب: قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذًا خليلا، ٩/٥، رقم ٣٦٧٥ .

(٧٩) (المِجَاز): اسمٌ لما أريد به غير ما وَضِعَ له لمناسبة بينهما، كتسمية الشجاع أسدًا، التعريفات الفقهية، ١٩٤/١ .

(٨٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ٣٨/٧ .

(٨١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ١٠/٨ .

(٨٢) سورة البقرة الآية: ٧٤ .

(٨٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢٤٠/٢ .

(٨٤) ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت (د– ت)، ١٩٧/١ .

(٨٥) ينظر: المصدر السابق، ٢٤١/٢ .

(٨٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد لشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١ – ١٤١٨هـ ، ٨٨/١ .

(٨٧) ينظر: تفسير الطبري، ٢٤٢/٢ .

(٨٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط: ٣، ١٤١٩هـ ، ١٤٧/١ .

(٨٩) ينظر: التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد حمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ ، ٥٦٥/١ .

(٩٠) ينظر: تفسير الماوردي،١٤٧/١ .

(٩١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٩٠/٢ .

(٩٢) (مدر)، جمع مدرة، وهو التراب المتلبد، المدر قطع الطين، ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ٢١٦/٢

(٩٣) رواه ابن ماجه، في كتاب المناسك باب: التلبية، ٩٧٤/٢، رقم ٢٩٢١، ورواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

(٩٤) محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي: فقيه حنفي عالم بالحديث والتفسير والعربية. أصله من السند ومولده فيها، وتوطن بالمدينة إلى أن توفي، له (حاشية على سنن ابن ماجة) و (حاشية على سنن أبي داود)، (ت:١١٣٨هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٥٣/٦ .

(٩٥) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند ط:٣، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م، ٤٧٣/٨ .

(٩٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٧٦١/٥ .

(٩٧) رواه ابن ماجه: باب: فضل الأذان وثواب المؤذنين، ٢٣٩/١، رقم ٧٢٣، ومسند أحمد، ٦/٣، رقم ١١٠٤٥ تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري .

(٩٨) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٨٩/٢ .

(٩٩) (على من يستلمه بحق)، أي: متلبسا بحق. وهو دين الإسلام. واستلامه بحق هو طاعة الله عز وجل واتباع سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم –، ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ٢٢١/٢ .

(١٠٠) رواه ابن ماجه: في كتاب: المناسك، باب: استلام الحجر، ٩٨٢/٢، رقم ٢٩٤٤، ومسند أحمد، ٩١/٤، رقم ٢٢١٤، ورواه الترمذي، باب: ما جاء في الحجر الأسود، ٢٩٤/٣، رقم ٩٦١، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ط: ٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح .

(١٠١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٧٩٠/٥ .

(١٠٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، متفق عليه من مسند أبي هريرة، ١٧٥/٣، رقم ٢٤٩٠، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحُمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تح: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط:٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

(١٠٣) المصدر السابق، ٣٤٠٩/٨ .

(١٠٤) (ألتمس) أَي: أطلب. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤، ٤٧٧/١ .

(١٠٥) (الحوائط) الحائط: البستان أو الحديقة وحوله جدار، المصدر نفسه، ٤٧٧/١ .

(١٠٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، في كتاب: الصلاة، باب: الجمعة وفضلها، ١٦٣/٢، رقم ٢٩٩٥، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر:١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، باب: تسبيح الحصى في يد النبي – صلى الله عليه وسلم –، ٤٧٧/١ .